أنا وباصرة في وجهة نظر

مريم العفيف

أثناء تفقدي لبعض الكتب في مكتبتي المتواضعة لفتت انتباهي كلمتين "الجودة"، "الجامعي" مما جعلني أشرع في أخذ الكتاب وتقليبه ووقف بي الأمر بعد ممارستي القراءة العكسية لأيّ كتاب ما أسميه النظرة الأولى، أقلب الصفحات من اليسار لليمين بسرعة لأعرف ماهية المحتوى وأحدد موعد قراءته في وسط الزحمة التي أعيشها هذه الفترة فوقفت عند الصفحات الأولى بالتحديد على ما كتبهُ أ.د. باصره رحمه الله وإذ بي أقرأ وجهة نظري، قرأت أسطر البداية وما يليها لم أهتم حتى انتقل نظري بقفزة إلى صفحة رقم ٣ وإذ بي أرى "خبرتنا المتواضعة " حتى عدت إدراجي للصفحة التي سبقتها ، نقطة ثم" ونعتقد ومن خبرتنا المتواضعة في مجال التعليم الجامعي والعالي.

على السواء كأستاذ وكإداري إنّ التعليم الجامعي في بلادنا ما يزال أقل بكثير من أمثاله حتى في دول العالم الثالث وهذا الواقع غير المريح سوف يلقي بضلاله السيئة على كل مناحي الحياة في البلد لأنّ مخرجات التعليم هي التي تدير كل شؤون المجتمع..."

أخذت صيحة صاخبة من الضحك جهل من بجانبي سببها ؛ فظنّوا أنني أقرأ كتاباً ساخراً مضحكاً وما استطعت تمالك نفسي ، أنا لم أكن أضحك إلّا من أنّ العمر لا دخل له في تشخيص بعض الأمور وهأنا وباصرة رغم مفارقات العمر بيننا إلا إننا ككثيرون نفكر في بعض الأمور من زاوية نظر متشابهة وحيثيات مفصلة ، شُحُب صوتي وأنا أقول إن العملية التعليمية بنسبة كبيرة هشة إلى حد الغفلة عن إنقاذ الوضع الذي تعيشهُ عقلية الطلاب كمخرجات عن عملية كهذه هزيلة شاحبة، لا يقف الأمر فيها عن عدم مواكبة التطور الحداثي ؛ بل هو كنظام نحيل كعود سواك يابس.

إنّ عملية في منظومة الدولة كالعملية التعليمية لا بد أنّ تأخذ صدارة الأولويّات اهتماماً لأنّها تحمل على عاتقها باقي أذرع الدولة ، لا تستطيع تجاوز التعليم لأنّ بذلك ستتجاوزك كل أركان الحياة داخل البلد ، التّعليم لا يقوم على منهج معلوماتي بل على كادر مؤهّل .

ونظام بمعايير تلائم الواقع المعايش، بعيدًا عن أيّ مسمّيات أخرى.

كل عامل داخل إطار هذه العملية لا بدّ أن يخضع لاختبارات دقيقة خاضعة للخبراتيّة المتمكن منها.

حين تعلم عن علّة في جسمك فإنّك تذهب للطبيب ليشخص حالتك ويعطك الدواء المناسب فتتعافى وتعود طبيعيا سليما كما يجب لك أن تكون، ونحن والتعليم نشتكي عللا لا علة ... أمراضا لا مرضا ...أوجاعًا لا وجعًا، في ضلّ التحولات الميدانية على كافة الأصعدة إن المواكبة باتت ملحة وفي غاية الضرورة.

علاوة على ذلك فإنّ المعرفة النظريّة تبقى في أرف العقل ساكنة لا يحركها شيء ؛ لأنّ الروتين الممل قاتلهُ الله استفحل في طرق توصيلها وتناسى أنه من غير حركة عملية وتطبيق فعلي نشط لن يكون له أي قيمة أو معنى يُثمن، الافتقار الشديد داخل الصروح التعليمية للأدوات التي تساهم في إخراج العملية التعليمية من ركودها هي الأخرى تشكل عاملا مهمًا ومؤثر بشكل عميق جدا.

وهناك الكثير والكثير من الأشياء التي تجعل العملية التعليمية بلا فائدة تذكر بشكل ملحوظ متفق عليه.

إنّ النقلة المتفردة نوعية الملمس لن تحدّث إلّا بتكاثف كل الجهود كل من منبره، واليوم حان الوقت لأن تبصق الدولة بنظام التعليم المهترئ وتطلع على أنظمة جديدة تعتمدها كباكورة انطلاقة جديدة فالمجتمعات لن يعمرها إلا أبناؤها وهم بحاجة إلى ساس مدعم حتى لا تسقط جدرانه التي ستبنى لاحقا، علينا أن ندرس حال الواقع جيدا وأسهل ما يمكن فعله تشخيص المشكلة ومعرفة الخلل الذي لم يعد خفيًا على أحد بل واضحًا وضوح الشمس في ظهيرة حارة، والتشخيص تتبعه خطوات ليست بمستحيلة إن وجدت الصحوة الدائمة اليقظة الممتلئة بحس المسؤولية تجاه الوطن أرضا وإنسانًا.

عن تعز أتحدث

أديب العيسي*

مثلت تعز تاريخيا امتداد الجنوب الثقافي والاجتماعي والجيوسياسي ، وهذا الموقع الفريد لتعز يلقي على عاتقنا كجنوبيين مسؤولية أخلاقية تجاه سكانها وقواها الحية ، لاسيما في ظل ما يتعرضون له من حصار حوثي وحشي و ما تمارسه مليشيات حزب الإصلاح الإخواني من عمليات تصفية سياسية وجسدية ضد شركاء السلاح والمقاومة.

و كان من المفترض بحزب الإصلاح أن يغادر طبعه الانتهازي في تعز واليمن ، على الأقل إلى حين تحرير المدينة وإنهاء الانقلاب ؛ لكنه أبى إلا أن يكشف عن وجهه الحقيقي.

وأثبت صدق ما حذر منه الجنوبيون باكرًا حين قالوا إن العدو الإخواني لا يقل خطورة عن العدو الانقلابيّ ومثلما يقوم الحوثي بتجويع وقصف المدنيين ، يقوم الإصلاح بتصفية شركاء السلاح والمقاومة ، مستخدما أدوات الدولة العسكرية و متدثرًا بغطاء الشرعية السياسي ، وهو الأمر الذي ينخر جسد الشرعية من الداخل ، ويعطل معركة التحالف العربي ضد أذرع إيران في المنطقة.

يجب أن ندرك جميعًا أنّ ما يجري في تعز اليوم من تطورات مؤسفة وصادمة ، هو سيناريو مصغر لما يمكن أن يحدث في الجنوب في حال نجح الحوثي والإصلاح بالاستفراد بالمحافظة.

لقد تعلم كثير من الجنوبيين درسا قاسيا في ٢٠١٤ حين قالت بعض النخب السياسية إن الانقلاب الحوثي ما هو إلا صراع شمالي-شمالي، وبعدها بأقل من عام كانت مليشيات الحوثي تجتاح الجنوب وعدن.

والانقلاب الإصلاحي المصغر في تعز ومالم تقف ضده جميع تكوينات الحركة الجنوبية بحزم ، فإننا سنكون أول من يكتوي بنيرانه المتصاعدة.

إني أثق بحكمة الرئيس هادي وأحثه على المسارعة لإنهاء هذا النزاع ، وكبح جموح الإصلاح وتوجيه أسلحة المقاومة والجيش نحو العدو الحقيقي الذي يصول ويجول في تعز.

الجميع يعلم أنّ جميع القوى والأحزاب المنطوية تحت الشرعية تعمل تحت مظلة الرئيس هادي ، ولا يحق لحزب الإصلاح الانفراد بالمشهد السياسي والعسكري في تعز أو في غيرها دون الرجوع للرئيس ، وهذا ما يتطلب من فخامة الرئيس هادي التدخل السريع لوقف هذه المحاولات الإخوانية التي تتخطى شرعية الرئيس وشرعية الدولة ، وتستغل صفتها داخل الحكومة كسلم عبور للتخلص من جميع القوى الحية التي تقاتل منذ سنوات ضد مليشيات الحوثي ، في الوقت الذي ما تزال الحرب مشتعلة ضد الانقلاب في العديد من المحافظات .

ومن جهتي فإنني أعلن تأييدي السياسي لموقف القوى الوطنية التعزية ممثلة بأحزابها السياسية التي عارضة بقوة تحركات الإصلاح ، وممثلة أيضًا باللواء ٣٥ مدرع وهو أوّل من أطلق شرارة المقاومة في اليمن ، وباقي قوّات المقاومة في المدينة .

ونؤكد إننا لن نتأخر عن تقديم جميع أنواع الدعم التي قد تحتاجها هذه القوة الوطنية فيما لو استمرت حملة التصفية الإصلاحية على حالها.

*رئيس ائتلاف المقاومة الجنوبية

صمت حكومي!

عصام مريسي

بتعين رئيس حكومة جديد استشعر المواطنون بالارتياح لحركة التغير التي حدثت في الحكومة بتغير رأس الحكومة وحركة التنقلات والتعيينات التي سترافقها للحقائب الوزارية المختلفة على أمل في إحداث تغيرات ولو شكلية في مختلفة مناحي الحياة والمواطن كله طموح للخروج من حالة الجمود التي رسمتها الحكومة السابقة ويحدوه التفاؤل لتحطيم سياج الفساد الذي اتخذ من السلطة أو القرب منها حاجز يحمية وأسوار يتحصن بها مع كثير من الشفافية والوضوح في طرح القضايا الوطنية التي تعيشها البلاد في الوقت الراهن والافصاح عن الخطط المستقبلية لرسم توجه البلاد الاقتصادي والسياسي والاجتماعي بعد حالة التعتيم أو قل التجهيل واستبعاد المواطن عن هموم وطنه وكأن الوطن هو حصة خاصة يتصرف فيها من هم خلف طاولة السياسة وخاصة السياسيين الحكوميين ولا يحق للمواطن خارج سرب الدولة التفكير والمشاركة في حل قضايا البلاد الذي تمسّه في كل جوانبها.

وظل المواطن على تلهف لسماع بشائر التعديلات والتعينات الوزارية وطبيعة التوجه السياسي الجديد لرأس الحكومة الجديدة وحكومته الجديدة أو قل حتى التصريحات بشأن التوجه الجديد للحكومة الجديدة ولم يلوح في الأفق جديد واستمر ضباب التعتيم ؛ بل إلى أبعد مما تصوره المواطن من جراء السياسة الضبابية للحكومة الجديدة كما نهجت سابقتها الحكومة المقالة ولم تبدُ ثمار التغير جلية ؛ بل ظلت مجرد دعاية تخديرية للوطن الذي أدخلته السياسات المتعاقبة حالة من الموت السريري والمواطن يعيش حالة من الغيبوبة المفتعلة لواقع سياسي مرير ومؤلم.

المواطن مؤمن شديد الإيمان أنّ تغيير الاشخاص ليس دليل صحة الإجراءات أو أن مثل تلك الاجراءات تعبر عن صدق الدولة عن التغير وانجاز مراحل البناء والسير نحو النهضة وإكمال خطط الاقتصاد المتعثر والسياسة الهشة ذات الأوجه المتعددة ومحاولة الإبقاء على المصالح الشخصية ولو على حساب المصالح الوطنية ، وفوق كل ذلك أن الأمور لم تعد بحوزة السلطة الوطنية وإنما كما هو واضح من يقود تلك القيادات العمياء ويوجهها لتحقيق أهدافه التي ما من شك هو تقديم الحكومة للشعب بأوهن الصورة وأقبحها وإظهار عجزها وعورها وإبقائها تحت حالة الانعاش تتلقى جرعًا إغاثية من هنا وهناك لا هي كاملة الحياة ولا هي خرج نطاق الحياة بل هي تعيش وأقصد ما أعني حالة موت سريري أراد لها من أراد أن تبقى كذلك كواجهة شرعية وغطاء لاستمراره .

هل يعي القادة الوطنيون ما وصلت إليه الحكومة ممثلة بكل وزاراتها من عدم الخوض والشروع في حل المعضلات والوقوف للمواجهة أمام كل الصعوبات وهل هم على دراية وإحاطة كاملة بما وصل إليه حال المواطن فإن كانوا كذلك فلما هذا الصمت الرهيب الذي جعل المواطن ينظر إلى حكومته نظرة مهزوزة لا يرى فيها سوى رجل مريض يحتضر ينتظر منه لحظة نزع الروح لتقع البلاد في براثن الفوضة والضياع وهذا أمر مريع للغاية أو أن الحكومة ممثلة برأسها على علم وإحاطة وإنما هي تغض الطرف وتمشي الحال كونها تنظر إلى نفسها عابر سبيل وليس من مهامها غير تصريف الأعمال بواقع الحال وكما تسير الأمور تسير حتى يسقط الوطن برمته في الهاوية وتنجو هي إلى ملاذها خارج حدود الوطن ويترك المواطن يعيش التخبط والضياع وتتفاقم حالة الفوضى وعدم الاستقرار .

فهل من يمزج جدار الصمت ويضع المواطن على كل ما يهم الوطن والمواطن من سياسة فاعلة ومؤثرة.

صراع اليوم جنوبي شمالي رغم اختلاف السياسات

وهيب حمود

كل الأحداث التي مرّت والأحداث القائمة اليوم على الساحة المحلية والإقليمية تثبت لنا أنّ الصّراع الحاصل هو صراع شمالي جنوبيّ جاء بعد تراكمات عديدة منذ قيام الوحدة المشؤومة بالقوة من الطرف الشمالي والتي كانت هي اللبنة الأولى في توطيد الاحتلال الشمالي للجنوب حيث تعزز ذلك في حرب 94 حينما شنّت مليشيات عفاش وحزب الإصلاح الإخواني حربًا عبثية اجتاحوا من خلالها أرض الجنوب وقتلوا الآلاف وشردوا ما يقارب 80 بالمئة من سكانها، وعمل الاحتلال على تسريح كل الموظفين عسكريين ومدنيين من أعمالهم ناهيك عن الشروع في تدمير ونهب مؤسسات الجنوب وثرواته واستباحة أراضيه وفرضت هذه الوحدة بالقوة على شعب الجنوب في 94 وظلّ هذا الاحتلال يمارس أبشع أنواع الجرائم والظلم والاضطهاد على الشعب الجنوبي .

أمام هذه الأحداث لم يقف الجنوبيين أو يستسلموا لواقع الظلم الذي مارسه نظام العربية اليمنية عليهم تحت مسمى الوحدة ؛ بل إن شعب الجنوب قام بثورات سلمية في عاصمة الجنوب عدن وجميع محافظات الجنوب سلميًا ليعبر للعالم عن رفضه للاحتلال الشمالي الغاصب ، واستمرت الثورات الجنوبية السلمية طيلة سنوات الوحدة البغيضة في تحدٍ وإصرار أمام آلة القمع وجيوش المحتل .

وكان نظام الاحتلال يواجه ثورات الجنوب السلمية بالقتل والتصفيات الجسدية ، والسجن لكل المتظاهرين والثائرين من شعب الجنوب .

وطيلة ثلاثين عام استمرّ شعب الجنوب أمام آلة القتل الاحتلالية وواجه قوى الشرّ الزّيدية والإخوانيّة

بصدور عارية قدّم من خلالها آلاف من الشهداء والجرحى ومازالت التضحيات تباعًا حتى اليوم ، كون الجنوب مصر على ثوراته حتى تحقيق الهدف المنشود وهو التحرير والاستقلال واستعادة الدولة كاملة السّيادة.

وخلال السنوات الأربع الأخيرة أرادت قوى الاحتلال وتحت مسميّات وحجج خبيثة إعادة احتلالها للجنوب لتعزيز وجودها واستمرار نهجها في مصادرة ثروات الجنوب وخيرات شعبة، ومن خلال هذا الهدف جاءت حرب 2015م ؛ لكن النجاح لم يكن حليفها مثل سابقتها حرب 94 ، فيما نالها الفشل بالحرب الأخيرة جراء تصدي شعب الجنوب لقواتها ببسالة ومواجهتها حتى حقق الشعب النصر وأعاد راية الاحتلال منكسرة بهزيمة لم تكن تتوقعها.

واستطاع الجنوب من خلال أبطال المقاومة التي تشكلت على امتداد الكفاح المسلح، و التي أسست في عام 96 من تقدم أروع الملاحم البطولية في الجبهات بدعم ومساندة الأشقاء قوات التحالف العربي خصوصا دولة الإمارات الشقيقة ، وسطر أروع التضحيات التي تكللت بالنصر الجنوبي العظيم .

وما يحدث في الوقت الراهن من أحداث تتجلى بتحالف إخوان الشر جماعة الحوثي والإصلاح الإخواني هو تحالف الحوثي والإصلاح لاستعادة السيطرة على دولة الجنوب مجددًا بعد خروجهم منها يحملون خيبات الفشل والهزيمة ، ويحاول هذا الحلف وبشكل علنيّ محاربة توجهات شعب الجنوب وقضيته، كمحاولة تعتبر آخر أوراق يستخدمها تحالف الاحتلال الشماليّ للنيل من الجنوب ووأد مشروعه المتمثل بالتحرير والاستقلال واستعادة الدولة الجنوبية كاملة السيادة .

وأمام النجاحات الجنوبية القائمة اليوم في المحافل الدولية من خلال الدبلوماسية الجنوبية بقيادة المجلس الانتقالي ؛ سيحاول أعداء الجنوب بكل الطرق والوسائل على بقاء الوحدة مستمرة كونهم يعتبرونها خطًا أحمر، ومصدر الغنى ونمو استثماراتهم ، وبدونها لا يمكن لا يستطيعون البقاء بتخمة المليارات التي تأتيهم من خلال نهب الثروات ومصادرتها إلى حساباتهم الخاصة.

والمجلس الانتقالي الجنوبي حقق نجاح لافت في إيصال صوت شعب الجنوب إلى جميع المحافل الدولية ، وتمكن من تأسيس جيش جنوبي جاهز للذود والدفاع عن الوطن ومكتسبات الشعب والحفاظ على الانتصارات العظيمة ، ومنها سيأتي الهدف السامي المتمثل بإقامة الدولة الجنوبية.